من هم الخلفاء الراشدون؟

في ضوء الأحاديث النبوية الصحيحة التي رواها أهل السنة والجماعة

الشيخ زكريا بركات

من هم الخلفاء الراشدون؟

في ضوء الأحاديث النبوية الصحيحة التي رواها أهل السنة والجماعة

الشيخ زكريا بركات

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م

www.isrcyemen.org
info@isrcyemen.org

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله على محمَّد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فهذا بحث موجز يهدف إلى الإجابة عن السؤال التالي:

من هم الخلفاء الراشدون، وما هي صفاتهم ومزاياهم في ضوء الأحاديث الصحيحة عند أهل السنَّة والجماعة، بحيث يمكن بذلك معرفة هُويَّتهم وتحديد أشخاصهم؟

فالإجابةُ عن هذا السؤال المهمِّ هو ما يتكفَّل به هذا البحث الموجز، فأسأل الله أن أكون قد وُفِّقتُ لتقديم يد العون إلى إخوتي الباحثين، والله من وراء القصد، إنْ أُريد إلَّا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلَّا بالله، عليه توكلتُ، وإليه أُنيب.

والحمدُ لله أوَّلاً وآخراً.

***

السؤال والإجابة

السؤال:

من هم الخلفاء الراشدون، وما هي صفاتهم ومزاياهم في ضوء الأحاديث الصحيحة عند أهل السنَّة والجماعة، بحيث يمكن بذلك معرفة هُويَّتهم وتحديد أشخاصهم؟

الإجابة وبالله التوفيق:

إنَّ الإجابة عن السؤال المذكور تتمُّ عن طريق التدبُّر في عدَّة أحاديث نبويَّة، واستخراج ما فيها من دلالات مُهمَّة، ثم تجميع تلك الدلالات للخروج بتصوُّر دقيق وصحيح عن هُويَّة الخلفاء الراشدين من خلال تحديد صفاتهم ومزاياهم الواردة في الأحاديث النبويَّة الشريفة، وهو ما نقوم به فيما يلي مستعينين بالله العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

الحديث الأول:

روى مُسلم في «صحيحه» (٦/ ٢٢) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «**من خَلَعَ يداً من طاعة، لقيَ الله يوم القيامة لا حُجَّةَ له، ومَن مَات وليس في عُنُقه بَيعَةٌ مات مِيتةً جاهليَّةً**».

وروى أحمد بن حنبل في «المسند» (٤/ ٩٦) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «**مَن مات بغير إمامٍ مات مِيتةً جاهليَّة**».

وفي «المعجم الأوسط» (٦/ ٧٠) للطبراني: «**مَن مات وليس عليه إمامٌ مات مِيتةً جاهليَّةً**».

إلى غير ذلك من الألفاظ والمصادر..

دلالة الحديث الشريف:

يستفاد من هذه النصوص لزوم معرفة الإمام على كلِّ مسلم في كلِّ زمن، وأنَّ غير العارف بإمامه يموت مِيتةً جاهليَّة، أي إنَّه

يكون ككُفَّار الجاهليَّة؛ لا يستحقُّ ثواباً على عمل صالح عمله.

ويستفاد من هذه النصوص أنَّ لكلِّ زمان إماماً؛ وإلَّا لو كان المقصود أن يكون للمسلمين إمامٌ ولو كان مُتوفًّى؛ فإنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إمامُ الأمَّة وهاديها وقائدها، فالنبيُّ إمام المسلمين كلِّهم، فلو كان هذا المعنى هو المقصود، لما كان هناك شخص يموت ميتة جاهليَّة إلَّا الكفَّار فحسب، فلا يشمل الحديث المسلمين.. فهل يُعقل أن يكون المقصودُ بيانَ أنَّ أهل الكفر يموتون على الكفر إذا لم يُسلموا ليكونَ النبي إمامهم؟ إن هذا المعنى يبدو مستهجناً؛ لأنَّه من بيان ما لا يتطلَّب بياناً..

فتنزيهاً لرسول الله وحديثه الشريف عن المعاني المستهجنة؛ نقول: إنَّ المقصود هو أن يكون في كلِّ زمان إمامٌ، ويجب على أهل ذلك الزمان أن يعرفوه ويكونوا في بيعته وطاعته.

كما لا يجوز أن يكون المراد من الإمام في هذا الحديث ما يشمل حُكَّام الجور وطُغاة التاريخ والظلمة الذين تسلَّطوا على رقاب الناس؛ وذلك لعدة أدلَّة:

الدليل الأوَّل: أنَّ الدين الإسلامي هو الدين الداعي إلى العدل، وينهى بشدَّة عن الظلم والجور، والأدلَّة على ذلك كثيرة قرآناً وسُنَّة، فلا يتلاءم القول بأنّ الله يحبُّ الحقّ والعدل ويُبغض الظلم والبغي، مع القول بأنَّه ـ تبارك وتعالى ـ يُعطي الشرعية للظالمين ويدعو إلى طاعتهم وبيعتهم وتمكين سُلطانهم.

الدليل الثاني: إذا كان الحاكم ظالماً فاسقاً فاجراً مجرماً، كما كان يزيد بن معاوية ـ مثلاً ـ، فكان بذلك مُستحقًّا لدخول النار، بينما كان من رفض بيعته هو شخص من أولياء الله المقرَّبين مثل الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، الذي هو سيِّد شباب أهل الجنَّة، فهل يُعقل أنَّ مثل الحسين سوف يموت مِيتةً جاهليَّة فلا تُقبل أعماله بسبب أنَّه لم يخضع ليزيد؟

فحفاظاً على الموازين الدينيَّـة؛ علينا أن نقول بأنَّ المراد من الإمام في هذا الحديث هو من كان من أهل الاستقامة والرُّشد، بل يلزم أن يكون قد بلغ المنتهى في الاستقامة والغاية في الرشد؛ وإلَّا كيف ستكون بيعته معياراً لقبول أعمال أولياء الله وأهل الكرامة من عباده الصالحين.

الدليل الثالث: أنَّ الأدلَّة التي تحدثت عن الخلفاء والأئمة والهداة في القرآن والسنَّة، تفيد أنَّ لهؤلاء صفاتٍ ومزايا، وأنهم محدَّدون بالصفات والعدد والأسماء. وسوف نستعرض لاحقاً بعض تلك الأدلة من السنَّة النبويَّة، وسيتبيَّن من ذلك أنَّ الخلفاء لا بدَّ أن يكونوا في مُستوى سام من الرُّشد والاستقامة.

والحقيقة أنَّ (شرعنة حاكميَّة الظالمين) جاءت لهدفين:

١ ـ إضفاء الشرعية على حُكَّام ظالمين فرضوا أنفسهم على رقاب الأمَّة المغلوب على أمرها، ولم تكن لهم أيُّ شرعية، فحاولوا أن يستمدُّوا الشرعية من خلال اختراع نصوص دينية تدعو إلى طاعتهم، أو تحريف دلالات النصوص الدينيَّة التي تحدَّثت عن الخلفاء الراشدين المهديِّين.

٢ ـ تشويه صورة الإسلام والإساءة إلى الدين الحنيف؛ من خلال تصويره كدين يمنح الشرعية للظالمين والفسقة وأهل الجرائم، بينما الحقيقة على خلاف ذلك تماماً.

الحديث الثاني:

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**عليكم بما عَرفتُم من سُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين**».

المصدر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني، برقم ٩٣٧.

دلالة الحديث الشريف:

هذا الحديث الشريف يُفيد أنَّ خلفاء النبيِّ لهم مزيَّتان:

المزيَّة الأولى: أنَّهم راشدون مَهديُّون.

المزيَّة الثانية: أنَّهم أصحاب سُنَّة، وسُنَّتهم واجبة الاتِّباع كما أنَّ سنَّة النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك[١].

وبناءً على المزيَّة الأولى لا يجوز إدخال المجرمين في عداد خلفاء النبي بحجَّة أنهم تولَّوا السلطة؛ لأنَّ تولِّي السلطة ليس هو المعيار، بل الرُّشد والهداية هما المزيَّتان المائزتان المعرِّفتان للخلفاء.

---

(١) وهذا يعني أن سُنَّتهم مرشدة إلى سُنَّة النبي، ولا يلزم القول بالتغاير بينهما.

وبناء على المزيَّة الثانية يلزم القول بعصمة خلفاء النبيِّ؛ لأنَّ من يكون صاحب سُنَّة واجبة الاتِّباع، يلزم أن يكون مصوناً من الزلل والخطأ، والصيانة من الزلل والخطأ تعني: العصمة؛ وإلَّا لزم أن نرتاب في كلِّ فعل صادر من الخلفاء هل هو صحيح أم لا، وبالتالي هل هو من السنَّة الواجبة الاتباع أم لا.. ومع وقوع الارتياب ينتفي الداعي إلى التمسُّك، فلزم أن يكونوا معصومين لذلك.

ووصفهم بالخلفاء أيضاً مما يتطلَّب تدبراً؛ فإنَّ في هذا الوصف دلالةً مُهمَّة.. وبيان ذلك: أنَّ الخلفاء هو جمع خليفة، والخليفة هو من يتمُّ تنصيبُه من قبل الخليفة السابق من أجل أن يقوم بالمهامِّ التي كان يقوم بها الخليفة السابق.

والخليفة السابق هنا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو خليفة الله، أي الذي يمثِّل حاكمية الله في الأرض، كما قال الله تعالى: ﴿**يا داودُ إنَّا جَعَلْناك خَليفةً في الأرض فاحْكُمْ بينَ النَّاس بالحقِّ...**﴾ [ص: ٢٦]. فكما أنَّ خلافة أنبياء الله تعني أنهم الحُكَّام من قبل الله تعالى، فكذلك خلفاء أنبياء الله ـ هم أيضاً ـ يمارسون هذه الحاكمية الربَّانيَّة.

ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له مهامٌّ أخرى غير الحُكم بالحقِّ، فهو يُبيِّن للعباد طريق الهدى، ويعلِّمهم تفسير القرآن الكريم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويمثِّل الأسوة الحسنة لكلِّ المؤمنين..

فهذه المنازل كلُّها تثبت لخلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنَّهم خلفاؤه، ومعنى خلافتهم عنه: أنَّهم يمارسون مهامَّه.

فتحصَّل أنَّ الحديث دالٌّ على أنَّ الخلفاء راشدون مَهديُّون، معصومون لأنَّ سُنَّتهم واجبةُ الاتِّباع، يمارسون مهامَّ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حُكم وهداية.. وقد أفدنا من الحديث الأوَّل أنَّه لا تخلو الأرض من واحد منهم، يكون حُجَّةً على العباد، فمن عرفه كان مهتدياً، ومن لم يعرفه مات مِيتةً جاهليَّة.

الحديث الثالث:

جاء في العديد من الأحاديث النبويَّة أنَّ خلفاء النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر، ولم يرد أنَّهم أقلُّ من ذلك، ولم

يرد أنَّهم أكثر من ذلك، وكون النبيِّ في مقام بيان عددهم، ينفي أنَّهم أكثرُ من ذلك أو أقلُّ.

ففي «صحيح مسلم» (٦/ ٤): «**لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة**».

وفي «مسند أحمد» (٥/ ٩٢): «**يكون بعدي اثنا عشر خليفةً كلُّهم من قريش**».

وفي «مسند أحمد» (٥/ ١٠٦) أيضاً: «**يكون لهذه الأمَّة اثنا عشر خليفة**».

أقول: سنده لا ينزل عن مرتبة الحسَن.

وفي «مسند أحمد» (١/ ٣٩٨) أيضاً: «**عن مسروق، قال: كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يُقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم تملك هذه الأمَّةَ من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحدٌ منذ قدمت العراق قبلك. ثمَّ قال: نعم؛ ولقد سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: اثنا عشر كعدَّة نُقباء بني إسرائيل**».

وحكم الحافظ ابن حجر بكون الإسناد حسناً في «فتح الباري» (١٣/ ١٨٣)، و وافقه الحافظ السيوطي في كتابه «تاريخ الخلفاء» (ص١٠).

أقول: وهو كما قالا، فالكلام الذي في «مُجَالد» لا يُنزله عن مرتبة الحسن لتوثيق الحافظ النَّسائي ونعته بالصدوق من قِبَل البخاري وغيره.

دلالة الحديث الشريف:

وبالتدبُّر في هذه الأحاديث نفهم مجموعة مزايا:

المزيَّة الأولى: أنَّ الخلفاء عددهم اثنا عشر، لا أقل ولا أكثر.

المزيَّة الثانية: أنَّ منظومة الدين ـ عقيدةً وشريعةً ـ تبقى منيعةً وعزيزة ضدَّ ما يُهدِّدها، وذلك ببركة هؤلاء الخلفاء الاثني عشر، وهذا يعني أنَّ هؤلاء الاثني عشر علماء عظماء يعملون على حماية الدين وترشيد مسار المؤمنين إلى قيام الساعة.

المزيَّة الثالثة: أنَّهم من قريش، وليس يمكن للشورى أو أيِّ طريقة أُخرى أن تفرض خلفاء من خارج الأسرة القرشيَّة.

وبضمِّ أحاديث الاثني عشر إلى حديث الخلفاء الراشدين وحديث الميتة الجاهلية؛ تكون النتيجة بوضوح:

أنَّ خلفاء النبيِّ هم اثنا عشر خليفةً راشداً مَهديًّا من قريش وهم يعملون على حماية الدين وترشيد مسار الهداية للمؤمنين، وهم بدرجة من العظمة والاستقامة بحيث سُنَّتهم واجبة الاتِّباع تماماً كسنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا يتوجَّب القول بأنَّهم معصومون من الزلل والأخطاء بإذن الله، ولا يخلو منهم زمان، ومن لم يعرف إمامه منهم فميتته جاهلية.

الحديث الرابع:

جاء في «مسند أحمد» (٥/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، ١٨٩) قول النبي صلى الله عليه وآله: «**إنِّي تارك فيكم خليفتين: كتابَ الله عزَّ وجلَّ، حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض، أو ما بين السماء إلى الأرض، وعترتي أهلَ بيتي، وإنَّهما لن يتفرَّقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحوض**».

وعنه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٦٣) وقال:

«رواه أحمد وإسناده جيد» ، وأورده الهيثمي في (١/ ١٧٠) وقال: «رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات»، وكذا قال الشريف السمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٣٦) . وصرح الألباني بصحَّته في «صحيح الجامع الصغير» (١/ ٤٨٢) .

دلالة الحديث الشريف:

وفي هذا الحديث أنَّ أهل بيت النبي قد وُصفوا بالخلفاء، وأنهم لا يفارقون القرآن الكريم، وهذا دليل على أنَّ استقامتهم لا يعتريها أيُّ خلل، ولا يشوبها أيُّ نقص أو باطل، وهو معنى العصمة، كما إنَّ القرآن الكريم كذلك: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فُصِّلت: ٤٢] .

وقد عرفنا سابقاً أنَّ الخلفاء لهم سُنَّة واجبة الاتِّباع، وبناء عليه يلزم القول بأنهم معصومون، وهذا الحديث يفيد أنَّ أهل البيت موصوفون بالخلافة بالاقتران مع القرآن الكريم، وأنَّ استقامتهم لا يعتريها خلل ولا يشوبها نقص، وهذا يبيِّن تمام الانسجام بين

الحديثين، وأنهما بصدد موضوع واحد، فنستنتج أنَّ الخلافة في أهل البيت، وقد عرفنا أنَّ الخلفاء اثنا عشر، فتكون النتيجة أنَّ الخلفاء اثنا عشر من أهل البيت.

الحديث الخامس:

قال النبي صلى الله عليه وآله: «**قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، سَبَبُهُ بيده، وسَبَبُهُ بأيديكم، وأهلَ بيتي**».

أخرجه بهذا اللفظ إسحاقُ بن راهويه في «مُسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٤/ ٢٥٢) برقم (٣٩٤٣)، وصحَّحه الحافظ ابن حجر، وأورده الحافظ البوصيري أيضاً عن ابن راهويه، وذلك في «إتحاف الخيرة المهرة» (٩/ ٢٧٩)، وقال الحافظ البوصيري: «رواه إسحاق بسند صحيح»، وأورده الشريف السمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٣٨) عن مسند إسحاق بن راهويه، وقال السمهودي: «وهو سند جيد»، وأورده السيوطي عن ابن راهويه وغيره في «مُسند عليٍّ» (ص١٩٢)، برقم (٦٠٥)، و أشار إلى تصحيحه، ونص الرواية مع المصادر نفسها والتصحيح في «كنز العمال» (١٣/ ١٤٠)، وأورده السخاوي عن ابن راهويه أيضاً في «استجلاب ارتقاء الغُرَف» (١/ ٣٥٧) وقال محقِّقُ الكتاب في الهامش (٥): «إسنادُه صحيح»، والحديث في «كنز العمال» للمتقي الهندي (١/ ٣٧٩ - ٣٨٠) عن ابن جرير، وفيه أنَّ ابن جرير صحَّحَه.

دلالة الحديث الشريف:

لقد تمَّ التأكيد في الحديث النبويِّ على أنَّ أهل البيت يُمثِّلون صمَّامَ الأمان للأُمَّة، وأنَّ من تمسَّك بهم مع القرآن الكريم فإنَّه يكون مُهتدياً.

وقد تقدَّم في الحديث الرابع وصفُ أهل البيت بالخلافة، وهذا الحديث يبيِّن أنَّ خلافتهم عن رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) هي في تأمين هداية الأُمَّة وحفظها من الضلال، وهو الدور الذي كان يضطلع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا يؤكِّد صحَّة ما فهمناه في حديث الخلفاء حين فهمنا من وصف الخلفاء أنَّهم يمارسون دور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هداية الأمَّة.

الحديثان السادس والسابع:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ عليًّا منِّي وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مؤمن من بعدي**».

أخرجه الترمذي في «سُننه» (٥/ ٢٩٦) ، والنسائي في «الخصائص» (ص٩٧) ، وصحَّحه الألباني في «ظلال الجنَّة» (ص٥٥٠) ، وأخرجه الحاكمُ في «المستدرك» (٣/ ١٣٢) ، وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي، وحسَّنه الألباني في «ظلال الجنة» (ص٥٥١) . وله سندٌ آخر في «مسند أحمد» (٥/ ٣٥٦) قال عنه الألباني في «ظلال الجنَّة» (٥١١) : «إسناده جيِّد، رجاله ثقات» .

وروي عن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أنه قال لعليٍّ رضي الله عنه: «**إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي**».

أورده الحافظ البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ١٨٦) عن ابن أبي شيبة، وقال: «بإسناد حسن». ورواه الحارث بن أبي أسامة كما في «زوائد مسند الحارث» للحافظ الهيثمي (ص٢٩٦) ، وحكاه عنه البوصيري أيضاً في «إتحاف الخيرة» (٧/ ١٨٦) . ورواه الحافظ البزار في «مُسنده» (٣/ ٩١ ـ ٩٢) ، وعنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٧) ، وحكاه عنه أيضاً في «إتحاف الخيرة المهرة» (٧/ ١٨٦) . ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٥٠) ، ولفظه : «**عن علي (رض) قال : إنَّ ممَّا عهد إليَّ النبيُّ (ص) أنَّ الأمَّة ستغدر بي بعدَهُ**» ، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي في «التلخيص» . ورواه الحاكم ثانيةً من طريق أخرى في (٣/ ١٥٣) ، بلفظ: «**إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملَّتي، وتُقتل على سنَّتي، من أحبَّك أحبَّني ومن أبغضك**

أبغضني، وإنَّ هذه ستخضب من هذا ـ يعني لحيته من رأسه ـ» . وصرَّح الحاكمُ بصحَّته، ووافقه الذهبي. وحكى التليدي في «الأنوار الباهرة» (ص٧٩ ، الحاشية٨٥) روايةَ الحاكم، وذكر تصحيحَهُ وموافقةَ الذهبي، وأقرَّهما.

دلالة الحديثين الشريفين:

لا يصحُّ أن يقال إنَّ الولي ـ في الحديث الأوَّل ـ بمعنى الحبيب؛ لأنَّ هذا المعنى لا يختصُّ بما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والحديث فيه: «بعدي» ، فلزم القول بمعنى للولاية يتـلاءم مع «بعدي»، وهو معنى ولاية الأمر.

كما إنَّ القول بأنَّ المقصود هي ولايته بعد عثمان، هو قول بغير دليل، فالظاهر من البعديَّة: المباشرة من غير فصل بوليٍّ آخر.

وفي الحديث الثاني نُسب الغدر إلى عموم الأمَّة أو معظمها، ولم يجعل ذلك خاصاً بأهل الجمل أو أهل الشام أو أهل النهروان، وهذا يؤكِّد ما فهمناه من الحديث الأوَّل، إذ الأوَّل يثبت ولايته، والثاني يخبر عن أنَّ الأمَّة ستغدر به ولن تفي بالتزامها تجاه إمامته في الظرف الزماني نفسه المعبر عنه بـ «بعدي».

وبضمِّ هذا المُفاد إلى مُفاد الأحاديث السابقة، يثبت أنَّ الخلفاء الراشدين الذين أشادت بذكرهم الأحاديث النبويَّة، أوَّلُهم الإمام عليٌّ، إلَّا أنَّ الأُمَّة لا تفي له بالتزامها إزاء إمامته.

الحديث الثامن:

روى الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره (١٦/ ٣٥٧) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لما نزلت ﴿**إِنَّما أنتَ مُنذرٌ ولكلِّ قومٍ هادٍ**﴾ [الرعد: ٧]، وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقالَ: «**أنا المنذر، ﴿ولكلِّ قوم هاد﴾**»، وأومأ بيده إلى منكب عليٍّ، فقال: «**أنت الهادي يا عليُّ، بك يهتدي المهتدون بَعْدي**».

وحسَّنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٨/ ٢٨٥). ورواه ابن الأعرابي (ت ٤٣٠ هـ) في معجمه برقم (٢٢٩٣)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٣٥٩). ورواه المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) في الأحاديث المختارة (١٠/ ١٥٩) بسنده عن ابن عباس، ورواه في (٢/ ٢٨٦) عن الإمام عليٍّ. ورواه الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في المستدرك (٣/ ١٤٠) بسنده عن الإمام عليٍّ.

ولفظ رواية الحاكم عن عليٍّ: «**رَسُولُ الله** صلى الله عليه وسلم **المنذرُ، وأنا الهادي**».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وفي «مُسند أحمد» (١/ ١٢٦) بسنده عن الإمام علي (عليه السلام)، قال: «**رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المُنذر، والهاد رجلٌ من بني هاشم**».

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤١): «رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والأوسط، ورجال المسند ثقات».

دلالة الحديث الشريف:

هذا الحديث الشريف يؤكِّد أنَّ الولاية التي ثبتت للإمام عليٍّ عليه السلام، ليس المراد بها مجرَّد المحبَّة، بل ولاية الأمر؛ لأنَّ هذا الحديث يثبت لعليٍّ منزلة الهداية التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن المعلوم أنَّ منزلة الهداية التي كانت لرسول الله لم تكن محدودةً في مجال دون آخر، بل كان النبيُّ هو الهادي المطلق في جميع المجالات، الدنيوية منها والأخرويَّة، ولذا تلزم طاعته والانصياع لأوامره، فكذلك من يتسلَّم بعده مَهمَّة الهداية المطلقة؛ فإنَّه يكونُ الإمامَ والوليَّ الذي تجب طاعته على جميع المسلمين.

فتحصَّل إلى الآن أنَّ خلفاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر، أوَّلُهم الإمام عليٌّ عليه السلام.

أحاديث المهدي المنتظر عليه السلام:

الأحاديث النبوية في الإمام المهدي المنتظر كثيرة متواترة، ولسنا بصدد استعراضها هنا لأنَّ ذلك يوجب تطويلاً لا يناسب غرضنا في هذا البحث المقتضب.. ولكن نحيل القارئ الكريم إلى كتاب «**عقد الدرر في أخبار المنتظر**» للسُّلمي الشافعي من علماء القرن السابع.

وبتدبُّر الأحاديث التي وردت في الإمام المهدي المنتظر؛ يظهر أنه أحد الخلفاء الاثني عشر؛ لأنَّ المستفاد من النصوص أنه أحد الخلفاء الراشدين المهديِّين في هذه الأمَّة، وأحاديث الخلفاء الاثني عشر تدلُّ على أنهم ليسوا أكثر من اثني عشر، فلزم القول بأنَّ المهدي المنتظر هو أحد الاثني عشر. هذا أوَّلاً.

وثانياً: بتدبُّر الأخبار التي تذكر الأحداث التي تقع بعد وفاة المهديِّ المنتظر، يُفهم بوضوح أنَّه لا يوجد خليفة ولا خلافة بعده، بل تتوالى بعده أشراط الساعة وتقوم القيامة.

وهذا يعني أنَّ الإمام المهديَّ المنتظر هو آخر الخلفاء الاثني عشر.

وقد تفطَّن الباحثُ السلفي «عادل زكي» إلى هذا الأمر فجعل عبارة «**الخلافة الأخيرة على منهاج النبوَّة**» جزءاً من عنوان كتابه حول الإمام المهديِّ المنتظر.

كما إنَّ الأخبار التي تتحدَّث عن الإمام المهدي تؤكِّد أنه من أهل البيت عليهم السلام، وهو ما يجعل الفكرة مُتَّسقة منسجمة مع ما تقدَّم أن فهمناه من أنَّ الاثني عشر هم من أهل البيت الذين وُصفوا بالخلافة.

خلاصة المستفاد من الأحاديث النبوية:

وبهذا نكون قد انتهينا من جمع المعطيات من الأحاديث النبويَّة الصحيحة، ونوجز فيما يلي ما استفدناه من مزايا وخصائص الخلفاء ليسهل الاستيعاب.

لقد ثبت أنَّه لا بدَّ في كلِّ زمان من إمام وخليفة من خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن مات بغير معرفة بإمامه فهو بحكم من ماتوا في الجاهليَّة.

والأئمَّة والخلفاء بعد رسول الله مُتَّصفون بالرُّشد والهداية، ولهم سُنَّة واجبةُ الاتِّباع، وهم يمارسون دور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هداية الأُمَّة وإقامة حُكم الله في الأرض.

وعدد هؤلاء الخلفاء: اثنا عشر.

وهم من أهل البيت؛ لأنَّ أهل البيت وُصفوا بأنهم خلفاء، كما دلَّ الحديث الشريف على أنهم أمان الأمَّة من الضلال.

وأوَّلُ هؤلاء الخلفاء: الإمام عليُّ بن أبي طالب ، وآخرهم الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

ماذا عن بقية التفاصيل؟

هذا ما تيسَّر لنا معرفته من خلال صحيح الأحاديث التي رواها أهل السنَّة والجماعة، وأمَّا غير ذلك من التفاصيل، وأهمُّها التساؤل عن أسماء بقيَّة الخلفاء، وعن الخليفة والإمام في هذا الزمان، فهذه أسئلة لا نجد إجابتها في ما صحَّ من الأحاديث في كتب أهل السنَّة..!

ولا بدَّ ـ بعد هذا ـ من البحث عن الفرقة الإسلاميَّة الَّتي تجسِّد هذا الانتماء وتحمل هذه العقيدة..

والبحث بين الفرق الإسلامية ينتهي بنا إلى أنَّ الفرقة الوحيدة التي لديها هذه العقيدة هي الفرقة التي تُسمَّى بالشيعة الإماميَّة الاثنا عشريَّة..

فعلى الباحث أن يُكمل البحث في كتب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية ليعرف بقية الخلفاء الذين يقعون بين الإمام عليٍّ والإمام المهديِّ المنتظر.

والباحث بين أمرين: إمَّا أن يقبل بمعتقد الإمامية الاثنا عشرية لكونه الترجمة الوحيدة لمُفاد الأحاديث النبويَّة التي استعرضناها في بحثنا هذا.. وإمَّا أن يرفض ذلك لتبقى دلالات تلك الأحاديث نظريَّةً لا تجسيد لها في متن الواقع. ومن الواضح أنَّ إنكار تحقُّق مصداقٍ الأحاديث هو إنكار لصدقيَّة الأحاديث، لأنَّها أحاديث خبريَّة، فيلزم من ذلك الطعن في صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).. وهذا ما لا يقبل به من أُوتي حظاً من الفهم والإيمان..

فيلزم التصديق بما في معتقد الإماميَّة الاثنا عشريَّة.

والمنصف البصير يستطيع أن يدرك بوضوح أنَّ سبب عدم قبول بعض المسلمين لمعتقد الإماميَّة في الخلفاء الاثني عشر، هو موقف نابع من الحسابات الطائفيَّة الضيِّقة والعصبيَّة المذهبيَّة المقيتة، إضافة إلى المصالح السياسية والماديِّة للسُّلطات الجائرة.

وبمراجعة كتب الإمامية نجد أنَّ الخلفاء الاثني عشر هم على الترتيب التالي:

١ ـ الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (٣٠ من عام الفيل ـ ٤٠ هـ).
٢ ـ الإمام الحسن بن علي المجتبى (٣هـ ـ ٥٠ هـ).
٣ ـ الإمام الحسين بن علي الشهيد (٤ هـ ـ ٦١ هـ).
٤ ـ الإمام علي بن الحسين زين العابدين (٣٨ هـ ـ ٩٥ هـ).
٥ ـ الإمام محمد بن علي الباقر (٥٧ هـ ـ ١١٤ هـ).
٦ ـ الإمام جعفر بن محمد الصادق (٨٣ هـ ـ ١٤٨ هـ).
٧ ـ الإمام موسى بن جعفر الكاظم(١٢٨ هـ ـ ١٨٣ هـ).
٨ ـ الإمام علي بن موسى الرضا (١٤٨ هـ ـ ٢٠٣ هـ).
٩ ـ الإمام محمد بن علي الجواد (١٩٥ هـ ـ ٢٢٠ هـ).

١٠ ـ الإمام علي بن محمد الهادي (٢١٢ هـ ـ ٢٥٤ هـ).
١١ ـ الإمام الحسن بن علي العسكري (٢٣٢ هـ ـ ٢٦٠ هـ).
١٢ ـ الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر (مولده: ٢٥٥ هـ).

وفي اعتقاد الإمامية أنَّ الإمام في هذا الزمان هو الثاني عشر، وهو الإمام المهدي المنتظر، وهم يثبتون هذا المعتقد من خلال أدلَّة حديثيَّة وتاريخيَّة مذكورة في مصادرهم قد بلغت حدَّ التواتر.

وقد عرفتَ أنَّ الأدلة النبويَّة ـ من كتب أهل السنَّة ـ واضحة الدلالة على الخلفاء الراشدين الاثني عشر.. أضف إلى ذلك أنَّ كلَّ واحد من هؤلاء الاثني عشر الذين يعتقد الإمامية بإمامتهم، قد ورد الثناء والإجلال لهم في كتب أهل السنَّة أنفسهم.. راجع ـ على سبيل المثال ـ: كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي، وكتاب الأئمَّة الاثنا عشر لابن طولون، وكتاب فرائد السمطين للجويني، وكتاب نور الأبصار للشبلنجي، وكتاب الإتحاف بحبِّ الأشراف للشبرواي.. وغيرها من المصادر السنِّية، فإنك تجد فيها الثناء والإجلال والتبجيل لهؤلاء الخلفاء الاثني عشر الذين تعتقد الشيعة بإمامتهم.

ومن أمثلة ذلك: قصيدة يحيى بن سلامة بن حسين بن أبي محمد عبد الله الديار بكري الطنزي الحصكفي (ت ٥٥٣ هـ) التي يقول فيها:

وسائل عن حبِّ أهل البيت هل ... أُقِرُّ إعلاناً به أم أجحدُ
هيهات ممزوجٌ بلحمي ودمي ... حُبُّهمُ وهو الهدى والرَّشَدُ
حيدرة والحسنان بعده ... ثمَّ عليٌّ وابنه محمَّدُ
وجعفرُ الصادق وابنُ جعفر ... موسى ويتلوه عليُّ السيِّدُ
أعني الرضا ثمَّ ابنه محمَّدٌ ... ثمَّ عليٌّ وابنُه المسدَّدُ
الحسن التالي ويتلو تلوه ... محمَّد بن الحسن المفتقَدُ
فإنَّهم أئمَّتي وسادتي ... وإنْ لحاني معشرٌ وفنَّدُوا

نقل هذه الأبيات الحافظ ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) مؤسسة التاريخ العربي.

وقد ترجم الحافظ الذهبي للحصكفي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٢٠) مؤسسة الرسالة، فقال عنه:

«الحصكفي، الإمام العلامة الخطيب، ذو الفنون، معين الدين، أبو الفضل، يحيى بن سلامة بن حسين بن أبي محمد عبد الله الديار

بكري الطنزي الحصكفي، نزيل ميَّافارقين. تأدب ببغداد على الخطيب أبي زكريا التبريزي، وبرع في مذهب الشافعي، وفي الفضائل. مولده في سنة ستين وأربع مائة تقريباً. وولي خطابة ميّافارقين، وتصدر للفتوى، وصنّف التصانيف، وله ديوان خطب، وديوان نظم وترسل. ذكره العماد في الخريدة، فقال: كان علاّمة الزمان في علمه، ومَعَرِّيّ العصر في نثره ونظمه، له الترصيع البديع، والتجنيس النفيس، والتطبيق والتحقيق، واللفظ الجزل الرقيق، والمعنى السهل العميق، والتقسيم المستقيم...».

ومن أمثلة ثناء علماء أهل السنَّة على الأئمَّة الاثني عشر الذين يعتقد الشيعة بإمامتهم: قول الفضل بن روزبهان (ت بعد ٩٠٩ هـ):

«ما ذكر من فضائل فاطمة صلوات الله على أبيها وعليها وعلى سائر آل محمد والسلام، أمر لا ينكر، فإنَّ الإنكار على البحر برحمته وعلى البر بسعته وعلى الشمس بنورها وعلى الأنوار بظهورها وعلى السحاب بجوده وعلى الملك بسجوده إنكار لا يزيد المنكر إلَّا الاستهزاء به، ومن هو قادر على أن ينكر على جماعة هم أهل السداد وخُزَّان معدن النبوَّة، وحُفَّاظ آداب الفُتوَّة، صلوات الله وسلامه عليهم ونعم ما قلتُ فيهم منظوماً:

سلامٌ على المصطفى المجتبى سلام على السيِّد المرتضى
سلام على ستِّنا فاطمـــة مَن اختارها الله خير النسا
سلام على المسك أنفاســه على الحسن الألمعي الرضا
سلام على الأورعي الحسين شـهـيد يرى جسمه كربلا
سلام على سيد العابدين علي بن الحسين [هو] المجتبى
سلام على الباقر المهتدي سلام على الصادق المقتدى
سلام على الكاظم الممتحن رضي السجايا إمامِ التقى
سلام على الثامن المؤتمن علي الرضا سيد الأَصفيا
سلام على المتقي التقي محمد الطيب المرتجى
سـلام على الأريحي النـقي علي المـكرم هـادي الـورى
سلام على السيد العسكري إمام يجهز جيش الصفا
سلام على القائم المنتظر أبي القاسم القرم نور الهدى
سيطلع كالشمس في غاسق ينجيه من سيفه المنتقى
ترى يملأ الأرض من عدله كما ملئت جور أهل الهوى
ســلام عـلـيـــه وآبــائــه وأنصـاره مـا تـدوم السـمـا

نقله نور الله التستري في «إحقاق الحق» (ص٢٠٩)، والطبرسي في «كشف الأستار» (ص٧٣ ـ ٧٥).

وقد ترجم عمر رضا كحالة للفضل بن روزبهان في «معجم المؤلِّفين» (٨/ ٦٨) ، فقال:

«الفضل بن روزبهان بن فضل الله الخنجي، الأصبهاني، الشهير بخواجه مولانا. مؤرِّخ، مشارك في بعض العلوم. من آثاره: «إبطال المنهج الباطل في الرد على ابن المطهر»، «بديع الزمان في قصَّة حيِّ ابن يقظان»، و«شرح الوصايا لعبد الخالق الغجدواني».

ومن أمثلة ثناء علماء أهل السنَّة على هؤلاء الخلفاء الاثني عشر الذين تعتقد الشيعة بإمامتهم: قصيدة ابن طولون الدمشقي الحنفي (ت ٩٥٣ هـ) ، التي نظم فيها أسماء الخلفاء الاثني عشر، فقال:

عليكَ بالأئمَّةِ الاثني عشرْ ... من آل بيت المصطفى خير البشر
أبو ترابٍ حَسَنٌ حُسَينُ ... وبغض زين العابدين شين
محمد الباقر كم علم درى ... والصادق ادعُ جعفراً بين الورى
موسى هو الكاظم وابنُه علي ... لقِّبْهُ بالرضا وقدْرُهُ علي
محمد التقي قلبه معمورُ ... عليْ النقيُّ درُّه منثُورُ
والعسكري الحسن المطهَّرُ ... محمَّدُ المهديُّ سوف يظهرُ

تجد هذه القصيدة في كتاب الأئمة الاثنا عشر لابن طولون، الفصل الخاص بالحجَّة المهدي (ص١١٧ ـ ١١٨) ، منشورات الرضي المصوَّرة على طبعة دار صادر ـ بيروت.

وقد ترجم ابن العماد الحنبلي لابن طولون في كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٣٥١ ـ ٣٥٢) فقال:

«شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي الإمام العلامة المسند المؤرِّخ... كان ماهراً في النحو، علَّامة في الفقه، مشهوراً بالحديث، وولي تدريس الحنفيَّة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر...».

ومن أمثلة ثناء علماء أهل السنة على الأئمة الاثني عشر: قول الشبراوي الشافعي (ت ١١٧٢ هـ) في كتابه «الإتحاف بحب الأشراف» (ص١٧٩ ـ ١٨٠) :

«قد أشرق نور هذهِ السلسلة الهاشميَّة والبيضة الطاهرة النبوية والعصابة العلوية وهم اثنا عشر إماماً، مناقبهم عليّة وصفاتهم سنيَّة ونفوسهم شريفة أبيَّة. وأرومتهم كريمة محمَّديَّة. وهم محمَّد

الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين أخي الإمام الحسن ولدَي اللَّيث الغالب عليِّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين».

إلى غير ذلك من كلمات الثناء التي جمعها د. حكمت الرحمة في كتابه الموسوم بـ «أئمَّة أهل البيت في كتب أهل السنَّة»، وهو مطبوع، ومتوفِّر على الإنترنت أيضاً.

فهذه الكلمات وغيرها تؤكِّد أنَّ الشيعة أصابوا في تحديدهم للأئمَّة الاثني عشر.

أضف إلى ذلك أنَّ هناك العشرات من الأحاديث النبويَّة التي رواها علماء أهل السنَّة في كتبهم، تدلُّ على أنَّ الشيعة هم الفرقة الناجية.

فقد روى الحافظ الطبري (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره «جامع البيان» (٣٠/ ٣٣٥) برقم (٢٩٢٠٨) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه قال بتفسير قوله تعالى ﴿**أولئك هم خير البريَّة**﴾ [البينة: ٧]: «**هم أنت يا عليُّ وشيعتك**».

وروى الحافظ الدولابي (ت ٣٢٠ هـ) في «الذريَّة الطَّاهرة» (ص١٢٠ ـ ١٢١) بسنده عن الإمام عليٍّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا عليُّ؛ إنَّ شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلة البدر، مستورة جوارحهم، مُسكَّنة روعتُهم، قد أُعطُوا الأمنَ والإيمان، يخافُ النَّاس ولا يخافون، ويحزن النَّاس ولا يحزنون، وهم على نُوق بيض، لها أجنحة قد ذُلِّلَت من غير مهانة، ورُكبت من غير رياضـة، أعناقُها ذهب أحمر ألين من الحرير؛ لكرامتهم على الله عزَّ وجلَّ**».

وغيرها عشرات الأحاديث المتواترة في الثناء على الشيعة من مصادر أهل السنَّة، والتي يستدعي استقصاؤها تأليفاً مستقلاً.

فقد تبيَّن أنه لا بدَّ من الاعتقاد بإمامة الخلفاء الاثني عشر (حسب التحديد الشيعي)؛ لأنَّ هذا التحديد:

١ ـ هو المصداق الوحيد الذي تنطبق عليه دلالات الأحاديث الصحيحة من كتب أهل السنَّة، والتي استعرضناها في هذا البحث، والذي تمخَّض عن أنَّ أوَّل الخلفاء هو الإمام عليٌّ، وأنَّ آخرهم هو الإمام المهديُّ المنتظر.

٢ ـ وهو تحديد تؤيِّده تصريحات علماء أهل السنَّة الذين أثنوا على هؤلاء الخلفاء الاثني عشر واعتبروهم أئمَّةً هُداة.

٣ ـ وهو تحديدٌ يتبنَّاه شيعةُ أهل البيت، وهم قد وردت في حقِّهم عشرات الأحاديث في مصادر أهل السنَّة تفيد أنَّهم الفرقة الناجية.

وبهذا قد بيَّن الصبحُ لذي عينين، ﴿**فبشِّرْ عبادِ الَّذين يستمعون القولَ فيتَّبعون أحسنَهُ أولئك الذين هَداهُمُ اللهُ وأولئك هُمْ أولو الألبَاب**﴾ [الزمر: ١٧ـ١٨].

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

فتوى شيخ الأزهر «محمود شلتوت» بجواز اعتناق مذهب الشيعة الإمامية

وذلك بتاريخ ١٧ ربيع الأول من سنة ١٣٧٨ هـ.

قيل لفضيلته: إنَّ بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلِّد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على إطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مثلاً؟

فأجاب فضيلته:

١ ـ إنَّ الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباعَ مذهب مُعيَّن، بل نقول إنَّ لكل مسلم الحق في أن يقلِّد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً والمدوّنة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلَّد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره أي مذهب كان، ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

٢ ـ إنَّ مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة. فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات.

مكتب شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتـــوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية

قبل الفضيلته :

ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على أن طلاب تقضون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلا .

فأجاب فضيلته :

١ ـ ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره ـ أي مذهب كان ـ ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ ـ ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله يما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يفرونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات

محمود شلتوت

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقعا عليها بامضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسهمتم معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله »

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

تأييد شيخ الأزهر محمد الفحام لفتوى سلفه الشيخ شلتوت

قال الشيخ محمد الفحام ضمن رسالة خطها بيده سنة ١٣٩٧ هـ :

«ورحم الله الشيخ شلتوت الذي التفت إلى هذا المعنى الكريم فخلَّد في فتواه الصريحة الشجاعة حيث قال ما مضمونه: بجواز العمل بمذهب الشيعة الإمامية باعتباره مذهباً فقهياً إسلامياً يقوم على الكتاب والسنة والدليل الأسدِّ...». انظر: *مع رجال الفكر في القاهرة (٢/ ٢٤٧)*.

تأييد الشيخ الغزالي لفتوى شيخ الأزهر

قال الشيخ الغزالي في كتابه «دفاع عن العقيدة والشريعة» (ص٢٥٧) ـ في جوابه عن سؤال أحدهم حول فتوى الشيخ شلتوت ـ :

«وأعتقد بأنَّ فتوى الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شوط واسع في هذه السبيل... وهذه الفتوى بداية الطريق وأوَّل العمل.. بداية الطريق لتلاق كريم تحت عنوان الإسلام الذي أكمله الله جلّ شأنه وارتضاه لنا ديناً.. وبداية العمل للرسالة الجامعة التي تعني العزة للمؤمنين والرحمة للعالمين..».

تأييد مفتي الديار المصرية الحالي لفتوى الشيخ شلتوت

قال مفتي الديار المصرية الحالي الشيخ الدكتور علي جمعة ما نصه:

«يجوز التعبد بالمذاهب الشيعية ولا حرج، وقد أفتى بهذا شيخ الأزهر الراحل محمود شلتوت». *تجد هذا النص ضمن كلام قاله الشيخ علي جمعة في مقابلة أجريت معه، تم نقل نصها في موقع «إشارة» (شبكة إخبارية ثقافية) : (www.esharh.net) .*